

الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في سورتي الليل والضحي من خلال تفسيره حُسن البيان في تفسير القرآن.

م. د. ضحى سمير يونس

The interpretations of Sheikh Muhammad Taha Al-Balisani (d. ١٤١٥ AH)
in Surat Al-Layl and Al-Duha through his interpretation of Hassan Al-
Balaysani in the interpretation of the Qur'an

Submit search

Dr. Duha Samir Yonis

Duha.samir91@uomosul.edu.iq

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.580

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين: يسلط البحث الضوء على ترجيحات الشيخ محمد طه الباليساني في سورتي الليل والضحي من خلال تفسيره حُسن البيان في تفسير القرآن ومقارنتهما مع أقوال المفسرين المتقدمين وبيان الراجح منها، فكان العنوان " الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في سورتي الليل والضحي من خلال تفسيره حُسن البيان في تفسير القرآن" ويظهر اثناء الدراسة الترجيحات والاقوال التي تبناها الشيخ محمد طه الباليساني في كتابه حُسن البيان في تفسير القرآن، وهذه الترجيحات والأقوال كانت على مسائل مختارة في السورتين، ولم يخالف الشيخ من سبقه من المفسرين اختلاف تضاد، وإنما تنوع. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
الكلمات المفتاحية: الباليساني - ترجيحات - تفسير - الضحي - الليل - مقاصد.

Research Summary

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Master Muhammad and upon his family and all his companions:

The research sheds light on the interpretations of Sheikh Muhammad Taha Al-Balisani in Surahs Al-Layl and Al-Duha through his well-articulated interpretation of the interpretation of the Qur'an, comparing them with the sayings of previous commentators, and explaining the most correct of them with evidence of them. The title was "The interpretive interpretations of Sheikh Muhammad Taha Al-Balisani (d. 1415 AH) in Surahs Al-Layl And Al-Duha, through his interpretation, Hasan Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an "And during the study, the arguments and sayings that Sheikh Muhammad Taha Al-Balisani adopted in his book Hasan Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an appear, and these opinions and opinions were on selected issues from the two surahs, and the Sheikh did not disagree with the commentators before him. A difference of contradiction, but a difference of diversity.

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Master Muhammad and upon all his family and companions

Keywords: Al-Balisani - Suggestions - Interpretation - Dhuha - Night - Intentions.

المقدمة

الحمد لله الكريم المنان الرحيم الرحمن ذي الطول والإحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وصحابته أهل الإيمان، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اهمية البحث وسبب اختياره:

١- تظهر أهمية البحث من خلال ارتباطه بالقرآن الكريم.

٢- بيان ترجيحات الشيخ مع غيره.

٣- على ماذا يستند المفسر في بيان رأيه.

إن دراسة ترجيحات المفسرين لا بد لها من سبب معقول يعود بالفائدة على القارئ؛ وذلك لأن الترجيح يسلب الضوء على كل مسألة ورد فيها للمفسر ترجيح قول على أقوال غيره من المفسرين المتقدمين منهم والمتأخرين، ومن العلم بمكان أن التفسير هو من العلوم التي كثر فيها الخلاف في معنى المفردة الواحدة، ودلالاتها، وبناءً على ذلك فالمفسر بحاجة إلى مزيد من تحقيق لتلك الأقوال ودراستها، ولأجل ذلك وقع اختياري على موضوع (الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في سورتي الليل والضحي من خلال تفسيره حُسن البيان في تفسير القرآن).

المنهجية المتبعة:

اتبعت في البحث المنهج المقارن وذلك بجمع ترجيحات الشيخ محمد الباليساني في تفسيره لبعض آيات سورتي الليل والضحي، ومقارنتها مع من سبقه من المفسرين، وبيان الرأي الراجح منها حسب ما أراه.

واتبعت الخطوات التالية:

١- كتبت الآيات القرآنية برسم مصحف المدينة، وعزوتها إلى سورها.

٢- خرجت الأحاديث النبوية تخريجاً علمياً.

٣- وضحت الكلمات الغريبة.

٤- ترجمت للأعلام الواردة عدا المعروف جداً ك (ابن عباس وجابر رضي الله عنهما-)

٥- وثقت النصوص التي نقلتها من المصادر الأصلية.

مشكلة البحث:

بيان مدى تطابق واختلاف ترجيحات الشيخ الباليساني - رحمه الله- مع من سبقه من المفسرين في تفسير سورتي الليل والضحي من خلال تفسيره حُسن البيان في تفسير القرآن.

الدراسات السابقة:

١- الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في تفسيره حُسن البيان من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء : جمعاً ودراسة. للطالب سلام محمد فيحان الجنابي: نوقشت ٢٠٢٠ في الجامعة العراقية.

٢- الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في تفسيره حُسن البيان من أول سورة يونس إلى آخر سورة الحجر جمعاً ودراسة. للطالب مصطفى اياذ شهاب، نوقشت ٢٠٢٠ في الجامعة العراقية.

٣- الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في تفسير حُسن البيان من أول سورة النحل إلى آخر سورة الانبياء/ جمعاً ودراسة. للطالبة أميمة ناجي عطية. نوقشت ٢٠٢١ في الجامعة العراقية.

٤- الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في تفسيره حُسن البيان من أول سورة المجادلة إلى آخر سورة الجن -جمعاً ودراسةً للطالبة نبال علاء فاضل. نوقشت في ٢٠٢٢ الجامعة العراقية.

٥- الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) في تفسيره حُسن البيان من أول سورة الجن إلى آخر سورة القيامة - جمعاً ودراسة. م.م. مصطفى اياذ شهاب و م.د. عماد عباس خلف، ٢٠٢٠ بحث منشور في كلية الحكمة الجامعة.

أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى عرض ترجيحات الشيخ محمد الباليساني وغيره من المفسرين، ومن خلال قراءتي لتفسيره لهاتين السورتين لم أرى أنه ذكر اختياره للآية صراحةً ولا تلميحاً ولكن السياق يدل على أنه اختار هذا القول ويُدل عليه أحياناً.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، شمل التمهيد: التعريف بالترجيح، لغة واصطلاحاً، والالفاظ ذات صلة وأنواع المرجحات، يتناول المبحث الاول: نبذة تعريفية للشيخ محمد طه الباليساني (ت: ١٤١٥هـ) اشتملت على اسمه ومولده، ولقبه، ومكانته العلمية، ووفاته. أما المبحث الثاني: بين يدي سورتي الليل والضحي، اشتمل على مكان وزمان نزول السورتين وفضلهما ومقاصد السورتين، في حين شمل المبحث الثالث: الترجمات التفسيرية للشيخ الباليساني-رحمه الله- في سورتي الليل والضحي. والحمد لله رب العالمين والصلاة على نبينا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

تمهيد التعريف بالترجيح

المطلب الاول: الترجيح لغة واصطلاحاً:

اولاً: الترجيح لغة: "رجح: رجع الشيء، وهو راجح، إذا رزن، وهو من الرجحان" (ابن فارس، ١٩٨٦م، ص ٤٢٠).
ثانياً: الترجيح اصطلاحاً: هو "تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر. أو بزيادة وضوح في أحد الدليلين" (المناوي، ١٩٩٠م، ص ٩٥).

المطلب الثاني: الالفاظ ذات الصلة:

- ١- الاظهر: هو للترجيح بين قولين قديمين أو جديدين أو قول قديم وآخر جديد، ولفظ الاظهر يدل على ظهور مقابله.
- ٢- المشهور: هذا الاصطلاح أيضاً يستعمل للترجيح، إلا أنه يأتي حيث يكون القول المقابل ضعيفاً لضعف مدركه.
- ٣- الأصح: من صيغ الترجيح عندما يكون أحد الواجه قوي الدليل يصل إلى درجة الصحيح، إلا أن الذي قيل عنه أصح أقوى دليلاً.
- ٤- الظاهر: هو القول، أو الوجه الذي قوي دليله، وكان راجحاً على مقابله.
- ٥- الأرجح: ما كان رجحانه أكثر من غيره، ومقابله الراجح الذي تعضد بأحد أسباب الترجيح.
- ٦- الأشهر: هو القول الذي زادت شهرته على الآخر، وذلك لشهرة ناقله، أو مكانته عن المنقول عنه، أو اتفاق الكل على أنه منقول منه (ينظر: الظفيري، ٢٠٠٢م، ص ٢٦٩، و ٢٧٠، و ٢٧١، و ٢٧٤).

المطلب الرابع: أنواع المرجحات:

- ١- الترجيح بالنص القرآني والسنة النبوية: إذا تنازع العلماء في تفسير آية من كتاب الله، وكان أحد الأقوال تؤيده آية أو آيات أخرى من كتاب الله، فهو أولى الأقوال بحمل الآية عليه، ومثله اذا جاء حديث نبوي يؤيد النص اذا تعذر وجود آية قرآنية.
- ٢- القراءات: إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها أو رد معناها، بل يجب قبولها وقبول معناها، وكل طاعن أو راد لها أو لمعناها الذي تؤدي إليه فقله رد عليه.
- ٣- الترجيح برسم المصحف: إذا تنازع المفسرون في تفسير آية من كتاب الله، أو في إعرابها، وكان أحد الأقوال موافقاً لرسم المصحف ولا يقتضي مخالفة له، وآخر يقتضي مخالفته، فأولى الأقوال بتفسير الآية ما وافق الرسم العثماني الذي أجمع عليه الصحابة.
- ٤- الترجيح بالحقيقة والمجاز: إذا كان المقام صالحاً لإرادة المعنى الحقيقي والمجازي، بأن لم يكن المعنى الحقيقي قاطعاً، ولم يكن الصارف عن الحقيقي قاطعاً في الصرف، فإنه من الأولى العمل بكلا القولين.
- ٥- الترجيح بالسياق القرآني: القول الذي يدل عليه السياق أولى من غيره مالم توجد حجة يجب إعمالها.
- ٥- الترجيح بالمعاني الشرعية: إذا كانت الآية تحتل معاني كلها صحيحة، فإنه يتعين حملها على الجميع.
- ٦- الترجيح بظاهر القرآن: إذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله فالأصل في نصوص القرآن أن تحمل على ظواهرها، وتفسر على حسب ما يقتضيه ظاهر اللفظ، ولا يجوز أن يعدل بألفاظ الوحي عن ظاهرها إلا بدليل واضح يجب الرجوع إليه (ينظر: النعيم، ٢٠١٥م، ص ١٢٥، و ١٥٤ و ٢٧١ و ٣٠٥ و ٥٩٥ و ٦٨٢ و ٨٥١).

المبحث الأول نبذة تعريفية للشيخ محمد طه الباليساني

المطلب الاول: اسمه وكنيته لقبه وولادته

اولاً: اسمه: محمد بن طه بن علي بن عيسى بن مصطفى بن الشيخ احمد الذي ينتهي نسبه لمحمد الزاهدي المعروف لدى الكورد (بالبير خضر الشاهويي) ويصل نسبه لسيدنا الحسين، ثم للامام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه- (ينظر: الحسان، ٢٠١٧م، ص ٣٧٨).
ثانياً: كنيته ولقبه: أبو احمد، أو أبو حسين، ولقب بالداعي وبالباليساني (ينظر: الحسان، ٢٠١٧م، ص ٣٧٨).
ثالثاً: ولادته: ولد ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨م، في قرية باليسان الواقعة في محافظة اربيل (ينظر: الباليساني، ب. ت، ٩/١-١٠).

المطلب الثاني: مكانته العلمية ومذهبه ووفاته.

أولاً: مكانته العلمية: كان عالماً بالتفسير، والفقه وأصوله، والسيرة النبوية، واللغة، وعلم الكلام والفلك، والمنطق وعلم المناظرة والاستدلال، كما أنه شاعرٌ وأديب (ينظر: الباليساني، ب. ت، ١٥/١-١٦).

التعريف بتفسيره: كان تفسيره متجدداً يتناسب مع جميع الأزمان، والأماكن ولكن مع هذا يحتاج الناس إلى فهمه واستيعابه على أن لا يخرج عن أصول وقواعد وشروط تفسير القرآن الكريم، ويرى المطلاع على التفسير أنه يفسر القرآن بالقرآن ثم يفسر القرآن بالسنة، ثم يفسر القرآن بالرأي إذ لم يجد ذلك في القرآن والسنة بتاتاً، كما يتميز تفسيره بسهولة العبارة وسلاسة الاسلوب، فهو يلجأ للقصاص القرآنية واللطائف البيانية مع استعمال أسلوب الحوار في تفسيره للقرآن (ينظر: الباليساني، ب. ت، ١٥/١-١٦).

ثانياً: مذهبه: مذهبه الفقهي شافعي، وأما مذهبه العقدي فهو أشعري (ينظر: ازاد احمد، ٢٠٠٣م، ص ٣٤، والحسان، ٢٠١٧م، ص ٣٧٩).
ثالثاً: وفاته: توفي ودفن ببغداد في عام: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م (الباليساني، ب. ت، ١٣/١).

الصبت الثاني بين يدي سورتي الليل والضحى

المطلب الأول: سورة الليل

أولاً: مكان النزول: الأشهر أنها مكية، وقيل: مدنية، وقيل فيها مكي ومدني (ينظر: السيوطي، ١٩٧٤م، ٥٢/١-٥٣).

ثانياً: عدد الآيات والكلمات والحروف: إحدى وعشرون آية في جميع العدد ليس فيها اختلاف وكلمها إحدى وسبعون كلمة وحروفها ثلاث مئة وعشرة أحرف (ينظر: الداني، ١٩٩٤م، ص ٢٧٦).

ثالثاً: مقاصد السورة "الدلالة على مقصود الشمس، وهو التصرف التام في النفوس بإثبات كمال القدرة بالاختلاف، وباختلاف الناس في السعي مع اتحاد مقاصدهم، وهي الوصول إلى الملاذ من شهوة البطن والفرج، وما يتبع ذلك من الراحة" (البقاعي، ١٩٨٧م، ٣/١٩٨).

- ١- تبين السورة الكريمة أن الناس فريقين: فريق المُنفقين المُتصدقين والذين صدقوا وعد الله فيما انفقوا، وفريق الذين يبخلون بأموالهم وينكرون وعد الله والجنة، وجزاء الآخرة لمن لم يصدق (ينظر: المراغي، ١٩٤٦م، ٣٠/١٨١).
 - ٢- أظهرت فضل أعمال المؤمنين ومساوئ أعمال المشركين وأن الله يهدي الناس للخير والكفار للضلالة.
 - ٣- أن الله أرسل النبي الكريم للتذكير بوجود الله وكرمه فينتفع من يخشى الله ويصدق عن الذكرى المُنكر فيدخل النار.
 - ٤- أشار الله إلى قدرته والدلائل على ذلك وقوة صنعه (ينظر: ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٣٠/٣٧٧-٣٧٨).
- رابعاً: فضلها:

١- ((عن جابر رضي الله عنه- قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في الظهر

بالليل إذا يغشى، وفي العصر بنحو ذلك، وفي الصبح أطول من ذلك)) (أخرجه مسلم: كتاب: الصلاة، باب: القراءة في الصبح، رقم الحديث (٤٥٩)، النيسابوري، ب. ت، ١/٣٣٧).

٢- وعن جابر رضي الله عنه- أنه قال: ((صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعُشَاءَ. فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ فَأَنْصَرَفَ رَجُلٌ مِثًا. فَصَلَّى فَأُخْبِرَ مُعَاذٌ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّهُ مُتَأَفِّقٌ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَانًا يَا مُعَاذُ؟ إِذَا أُمِّتَ النَّاسُ فَأَفْرَأُ بِالشَّمْسِ وَضَحَاهَا، وَسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَأَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)) (أخرجه مسلم: كتاب: الصلاة، باب: القراءة في العشاء، رقم الحديث (٤٦٥)، ١/٣٤٠).

المطلب الثاني: سورة الضحى

أولاً: مكان النزول: مكية نزلت بمكة (ينظر: الزركشي، ١٩٥٧م، ١/١٩٣).

ثانياً: عدد الآيات والحروف والكلمات: إحدى عشرة آية في لا خلاف في ذلك، وعدد كلماتها أربعون كلمة، وعدد حروفها مئة واثنان وسبعون حرف (ينظر: الداني، ١٩٩٤م، ص ٢٧٧).

ثالثاً: مقاصد السورة: اشتملت هذه السورة على مقاصد منها: ١- أن الله ما قلى رسوله ولا تركه.
٢- وعد رسوله بحسن الحال.

٣- تذكير الله تعالى لنبيه بنعمه عليه فيما مضى وما سيؤول إليه.

٤- شكر الله تعالى على نعمه (ينظر: المراغي، ١٩٤٦م، ٣٠/١٨٨).

٥- إبطال قول المشركين إذ زعموا أن ما يأتي من الوحي للنبي -صلى الله عليه وسلم- قد انقطع عنه.

٦- وزاد الله بشارته لنبيه بقوله أن الآخرة خير له من الأولى، وأنه سيعطيه ربه ما فيه رضاه. ٧- تنكير الله تعالى لنبيه بألطافه وعنايته في صباه وفي فتوته وفي وقت اكتهاله (ينظر: ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٣٠/٣٩٤).

المبحث الثالث: ترجيحات التفسيرية للشيخ الباليساني في سورتي الليل والضحى

المطلب الأول: ترجيحات الشيخ الباليساني في سورة الليل

المسألة الأولى: ما المراد من الآية في قول الله تعالى: [وَأَلَيْلٌ إِذَا تَبَيَّنَتْ] (سورة الليل: الآية ١).
الدراسة:

أقسم الله تعالى بالليل إذا يغشى بظلمته النهار، أي: ستره وغطاه (ينظر: السيوطي، ب.ت، ٥٣٣/٨)، وهو قول ابن عباس، ومقاتل (هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، مفسر وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، محدث، متهم متروك الحديث مهجور القول، وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه، وله التفسير المشهور تفسير مقاتل بن سليمان، (ت: ١٥٠هـ). ينظر: ابن خلكان، ١٩٠٠م، ٥/٢٥٥، والعيني، ٢٠٠٦م، ٣/٧٢-٧٣)، وابن جبير (هو: أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله سعيد بن جبير ابن هشام الاسدي بالولاء، مولى بني والده من بني أسد، كوفي، تابعي، ثقة، امام، حافظ، مقرئ، مفسر (ت: ٩٥هـ): ينظر: العجلي، ١٩٨٥م، ١/٣٩٥، والذهبي، ١٩٨٥م: ٥/١٨٧، ١٩٨) - رضي الله عنهم- (ينظر: الماوردي، ب.ط، ٦/٢٨٦؛ والواحدي ١٩٩٤م: ٤/٥٠١). وهناك أقوال أخرى في المراد من الآية، الأول: بمعنى إذا أظلم وهو قول مجاهد- رضي الله عنه- (هو: أبو الحجاج مجاهد بن جبر تكرر ذكره ويقال: ابن جبير، بالتصغير، المكي المخزومي، مولاهم مولى عبد الله بن أبي السائب، وهو تابعي، امام، متفق على جلالته وإمامته. مفسر فهو شيخ القراء والمفسرين، فقيه، محدث، (ت: ١٠٣هـ). ينظر: النووي، ب.ت، ٢/٨٣، والذهبي، ١٩٨٥م، ٤/٤٤٩)، والثاني: إذا غشى الخلائق فعمهم وملاهم وهو قول قتادة- رضي الله عنه- (هو: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري، الأعمى، الاكمه، تابعي، بصري، مفسر فهو قدوة المفسرين، محدث، قارئ أحد الأئمة في حروف القرآن، عالم بالعرب وأنسابها، (ت: ١١٧هـ): ينظر: الذهبي، ١٩٨٥م، ٥/٢٧٠. وابن الجزري، ١٨٩٧م، ٢/٢٥-)، (ينظر: الماوردي، ب.ط، ٦/٢٨٦).

ترجيح الباليساني:

رجح الشيخ الباليساني -رحمه الله- أن المراد هو "القسم أو الاستدلال بالليل بوقت أن [يَبَيَّنَتْ] النهار ويستتره، لأن جمال الليل إنما يجلو في ذلك الوقت بظهور الكواكب والنجوم، وذلك بعدما يغيب الشفق الابيض، فإن ما قبله وبعد غروب الشمس لا يزال بعض أثر الشمس باقياً فلا تظهر كل النجوم والكواكب بوضوح" (الباليساني، ب.ت، ٦/٢٩١٧).

الراجح:

والذي نراه أن المراد: القسم أو الاستدلال بالليل بوقت أن [يَبَيَّنَتْ] النهار ويستتره، ويظهر لي من خلال ذلك أن الشيخ الباليساني -رحمه الله-، لم يخالف غيره من العلماء في تفسيره لهذا النص وإنما وافقهم، والذين اختلف عنهم كان اختلاف تنوع لا تضاد، واستند في ذلك للأثر المتقدمة عن الصحابة.

مسألة: المراد (بتجلى) قال الله تعالى: [وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى] (سورة الليل: الآية ٢).

الدراسة:

ذهب ابن جبير والقشيري (هو: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، الإمام، الزاهد، القدوة، الأستاذ، له مؤلفات منها التفسير الكبير، الرسالة، لطائف الإشارات (ت: ٤٦٥هـ). ينظر: الذهبي، ١٩٨٥م، ١٨/٢٢٧ - ٢٣٢). - رحمهما الله- إلى أنها بمعنى ظهر وأثار بطول الشمس ويحتمل أن يكون المراد: إذا أظهر ما فيه من الخلق (ينظر: الماوردي، ب.ط، ٦/٢٨٦، والقشيري، ب.ت، ٣/٧٣٥).

ترجيح الباليساني:

رجح الشيخ الباليساني -رحمه الله- في معنى [تَجَلَّى] بقوله: "ظهر ولاح، لأنه حينئذ يظهر جماله، وشدة لمعانه، وقوة الشمس في الإضاءة" (الباليساني، ب.ت، ٦/٢٩١٧).

الراجح:

والذي نراه أن المراد الظهور والانارة بطلوع الشمس وهو ما ذهب إليه أكثر العلماء، ويظهر لي من خلال ذلك أن الشيخ الباليساني-رحمه الله-، لم يخالف غيره من العلماء في تفسيره لهذا النص وإنما وافقهم، واستند في ذلك للأثر الوارد عن الصحابة.

مسألة: ما المراد من لفظ (شتى) قال الله تعالى: [إِسْعَى لَشْتَى] (سورة الليل: الآية ٣).

الدراسة:

هذا جواب القسم. والمعنى: إن عملكم لمختلف، ١- لمختلف الجزاء، فمنكم مثاب بالجنة، ومنكم معاقب بالنار. ٢- لمختلف الأفعال، منكم مؤمن وكافر، وبر وفاجر، ومطيع وعاص، ٣- لمختلف الأخلاق، فمنكم راحم وقاس، وعلى هذا وقع القسم (ينظر: الماوردي، ب. ط، ٢٨٧/٦، والقرطبي، ١٩٦٤م، ٨٢/٢٠).

ترجيح الباليساني:

رجح الشيخ الباليساني- رحمه الله- أن المراد من ذلك اختلاف الجزاء فقال: "إن علة جواب القسم المحذوف وهو أن يوم الحساب يأتي، فالمعنى أن يوم الحساب يأتي لأن سعيتكم لشتى متفرقة ففيه صلاح وفساد وعبادة وفسوق وظلم وعدل وتقوى وفجور، ولا يمكن أن يذهب كل ذي عمل ويموت دون أن يُسأل عنه وينال عقابته، فلذلك لا بد أن يأتي يوم الحساب لهؤلاء الناس على هذه الاعمال والجزاء" (الباليساني، ب. ت، ٢٩١٩/٦).

الراجح:

والذي نراه أن المراد ما ذهب إليه أكثر المفسرين والشيخ الباليساني- رحمه الله- أن المراد بالسعي هو العمل، وشتى لمختلف فيه ضلالة وفيه هدى، وفي الكلام قسم محذوف وهو يوم الحساب، والاختلاف بينهم هو اختلاف تتوع لا تضاد، واستدل على كلامه بما سبق من آيات سورة الليل.

مسألة: أقسام الناس في قول الله تعالى: [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى] (٥) [وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى] (٦) [فَسَيَّرَهُ لِلْيُسْرَى] (٧) [وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى] (٨) [وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى] (٩) [فَسَيَّرَهُ لِلْعُسْرَى] (١٠) (سورة الليل: الآية ٥-٦-٧-٨-٩-١٠).

الدراسة:

[فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى] (٥): "المراد أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الدالة على الحق ككلمة التوحيد" (الألوسي، ١٨٩٧م، ٣٦٧/١٥)، وفي قوله: [أَعْطَى] ثلاثة أوجه: أحدها: من بذل ماله، الثاني: اتقى محارم الله التي نهى عنها، الثالث: اتقى البخل، والمناسب في الأتقى التعميم، لأن التقوى لها عدة معان، والله سبحانه أخر التوحيد وحقه التقديم للفاصلة ("الكلام المنفصل مما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس". الزركشي، ١٩٥٧م، ٥٣/١) ولأنه قد يؤخر الأهم لنكتة (ينظر: الخفاجي، ب. ت، ٣٦٧/٨)، [وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى] (٦) [فيه سبعة تأويلات: أحدها: بتوحيد الله، وهو قول لا إله إلا الله، الثاني: بموعود الله، الثالث: بالجنة، الرابع: بالثواب، الخامس: بالصلاة والزكاة والصوم، السادس: بما أنعم الله عليه، السابع: بالخلف من عطائه، ومعاني أكثرها متقاربة. [فَسَيَّرَهُ لِلْيُسْرَى] (٧) [فيه تأويلان: أحدهما: للخير، الثاني: للجنة، ويحتمل ثالثاً: فسيسر له أسباب الخير والصالح حتى يسهل عليه فعلها. [وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى] (٨) (سورة الليل: الآية ٨)، [بَخِلَ] فيها وجهان: أحدهما: بخل بماله الذي لا يبقى، الثاني: بخل بحق الله تعالى، [وَاسْتَغْنَى] فيه وجهان: أحدهما: بماله، الثاني: عن ربه، [وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى] (٩) [فيه التأويلات السبعة بالمتقدمة في آية (٦) من السورة. [فَسَيَّرَهُ لِلْعُسْرَى] (١٠) [فيه وجهان: أحدهما: للشر من الله تعالى، الثاني: للنار، ويحتمل ثالثاً: فسنعسر عليه أسباب الخير والصالح حتى يصعب عليه فعلها (ينظر: الماوردي، ب. ط، ٢٨٧/٦-٢٨٨).

ترجيح الباليساني:

رجح الشيخ الباليساني- رحمه الله- أن المراد بقوله: [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى] (٥) [هو إعطاء حقوق الله وحقوق العباد، [وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى] (٦) [أي: وآمن بالعاقبة الحسنى يوم العرصات، أي: يوم القيامة، [فَسَيَّرَهُ لِلْعُسْرَى] (١٠) [فسنسهل له الطريق إلى المنزلة اليسرى وهي الجنة، و[وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ] فلم

يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ وَغَضَبَ حَقِّ النَّاسِ، [وَأَسْتَعَيَّنَ] رأى نفسه غنياً عن عمل الخير وترك عمل الشر، [وَكَذَّبَ بِالْمَسْئِئَةِ] لم يؤمن بالثواب الجزيل والعطية الحسنة، [فَسَيَّرَهُ لِلْمَعْرِئِ] [١٠] نسهل له طريق جهنم" (الباليساني، ب. ط، ٦ / ٢٩١٩).

الراجح:

والذي نراه أن المراد ما ذهب إليه أكثر المفسرين أن الاعطاء يكون من حقوق ماله، واتقاء المعصية، والتصديق بالحسنى كل الاقوال الواردة داخله في المعنى المراد فكلها بمعنى التصديق بالله، والتيسير لأسباب الخير لدخول الجنة، والبخل بتأدية حقوق الله، والتعسير يكون لأسباب الخير لدخول النار، والشيخ الباليساني - رحمه الله - قوله بالنسبة لباقي المفسرين هو اختلاف تنوع لا تضاد.

مسألة: المراد بالهداية في قول الله تعالى: [إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ] [١٢] (سورة الليل: الآية ١٢).

الدراسة:

قيل: أن علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلالة، وذلك لأنه بين ما للمحسن من اليسرى، وما للمسيء من العسرى أخيرهم أن بيده الإرشاد والهداية وعليه تبيين طريقها، وقيل: معناه إن علينا للهدى والإضلال فاكنتى بذكر أحدهما، والمعنى أرشد أوليائي إلى العمل بطاعتي وأصرف أعدائي عن العمل بطاعتي، وقيل: معناه من سلك سبيل الهدى فعلى الله سبيله (ينظر: الخازن، ١٩٩٤ م، ٤ / ٤٣٥)، وإن علينا الإرشاد إلى الحق بإقامة الدلائل وبيان الشرائع (ينظر: النسفي، ١٩٩٨ م، ٣ / ٦٥١)، وقيل: المراد أن الهدى موكول علينا لا على غيرنا كما قال سبحانه وتعالى: [إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ] (سورة القصص: الآية ٥٦)، وليس المعنى أن الهدى يجب علينا حتى يكون بظاھره دليلاً على وجوب الأصلح عليه تعالى (إن الصلاح والأصلح هو فضل من الله ومنه وليس واجب على الله تعالى وهذا رأي الأشاعرة، فاننصر بذلك على مذهب المعتزلة الذين قالوا أن فعل الصلاح والأصلح للخلق واجب على الله، ولو كان كلام المعتزلة صحيحاً لما وقع تكليف من الله على أمر، أو نهي، وهذا باطل بالمشاهدة. ينظر: الدسوقي، ب، ط، ص ١٤٧)، علا عن ذلك علواً كثيراً (ينظر: الالوسي، ١٩٩٤ م، ١٥ / ٣٦٨).

ترجيح الباليساني:

رجح الشيخ الباليساني - رحمه الله - أن المراد بالهداية معنيين "أحدهما: إضاءة الطريق المستقيم وبيان الخير من الشر وعاقبتهما وبيان العمل الصالح والعمل غير الصالح ونتيجتهما. الثاني: جعل الانسان على الخير والصلاح والصرط المستقيم جبراً دون اختياره" (الباليساني، ب. ط، ٦ / ٢٩٢١).

الراجح:

والذي نراه أن قوله: [إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ]، أي: نبين طريق الهدى، من طريق الضلال، فالهدى بمعنى بيان الأحكام أي: على الله بيان حاله، وحرامه، وطاعته ومعصيته، ومما يظهر لي أن الشيخ الباليساني - رحمه الله - وافق غيره من المفسرين في المعنى الاول لتفسيره للآية القرآنية.

مسألة: دخول الكفار لجهنم وعدم دخول عصاة المؤمنين النار، قال الله تعالى: [لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى] [١٥] الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى] [١٦] (سورة الليل: الآية ١٦-١٥).

الدراسة: قيل: إن المراد هو الأشقى من الكفار والفساق، ثم أعاد ذكر الكفار تنبيهاً عليهم، لأنهم أعظم ذنباً من الفساق، وقيل: التقدير: فأندركم ناراً هذه صفتها، وقيل: التقدير: لا يصلها إلا أشقى أهل النار، وأشقاھم: الكفار. فدل هذا على أن غير الكفار يدخلون النار بذنوبهم، وقيل: المعنى: لا يخلد فيها إلا الأشقى الذي كذب وتولى، فهذا للكفار خاصة (ينظر: القيرواني، ٢٠٠٨ م، ١٢ / ٨٣١٩ - ٨٣٢٠)، وقيل: أن معنى: [لَا يَصْلَاهَا] لا يلزمها في حقيقة اللغة، يقال: صلى الكافر النار إذا لزمها مقاسياً حرها، وعندنا أن هذه الملازمة لا تثبت إلا للكافر، أما الفاسق

فإنما أن لا يدخلها أو إن دخلها خرج منها، وقيل: أن يخص عموم هذا الظاهر بالآيات الدالة على وعيد الفاسقين (ينظر: الرازي، ١٩٩٩ م، ٣١ / ١٨٧)، [لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى] هذه نار خاصة أعدت للكافرين فهي التي في قول الله تعالى: [فَأَنفُخُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ] [١٤]

(سورة البقرة: الآية ٢٤)، والقرينة على ذلك قول الله تعالى: [وَسَيَجْزِيهَا الْأُنْفَىٰ] [١٧] (سورة الليل: الآية ٢١)، (ينظر: ابن عاشور، ٢٠١٠ م، ٣٠ / ٣٩٠).

ترجيح الباليساني: رجح الشيخ الباليساني- رحمه الله- أن هناك نار مخصوصة للاشقى فقط فقال: "بلغناكم بنار تلتقى وبيننا لكم الاعمال التي تلتقيكم في هذه الدنيا النار التي: [لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى] أي: لا يدخلها إلا الاشقى وبين الاشقى بقوله: [الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى] (١٦) أي كذب برسول الله وما أنزل الله تعالى إليه وتولى وأعرض عن الإيمان به ولم يلتفت إليه" (الباليساني، ب.ط، ٢٠٢٢/٦).

الراجح:

والذي نراه أنها نار خاصة بالكفار ونستدل بما استدلوا به في قول الله تعالى: [فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ] (سورة البقرة: الآية ٢٤)، والقرينة على ذلك قول الله تعالى: [وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى] (١٧) (ينظر: ابن عاشور، ١٩٩٥م، ٣٠/ ٣٩٠)، فالذي يظهر لي أن الشيخ الباليساني -رحمه الله- اتفق مع أقوال بعض المفسرين.

مسألة: ما المراد بالنعمة في قول الله تعالى: [وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى] (سورة الليل: الآية ١٩).

الدراسة:

أي: لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد فيما تقدم، بل يفعله ابتداءً خالصاً لوجه الله، وقيل: المعنى لا يقصد جزاء من أحد في المستقبل على ما يفعل، والأول أظهر ويؤيده (ينظر: ابن جزي، ١٩٩٥م، ٢/ ٤٨٩)، ((إِنَّ بِلَالًا لَمَّا أَسْلَمَ ذَهَبَ إِلَى الْأَصْنَامِ فَسَلَحَ عَلَيْهَا وَكَانَ عَبْدًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ، فَشَكَى إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مَا فَعَلَ، فَوَهَبَهُ لَهُمْ وَمِائَةً مِنَ الْإِبِلِ يَنْحَرُونَهَا لِإِهْتِهِمْ، فَأَخَذُوهُ وَجَعَلُوا يُعَذِّبُونَهُ فِي الرَّمْضَاءِ وَهُوَ يَقُولُ أَحَدٌ أَحَدٌ، فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يُنَجِّيكَ أَحَدٌ أَحَدٌ، ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبَا بَكْرٍ أَنَّ بِلَالًا يُعَذَّبُ فِي اللَّهِ، فَحَمَلَ أَبُو بَكْرٍ رِطْلًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَتْبَاعَهُ بِهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: مَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ إِلَّا لِيَدِّ كَانَتْ لِبِلَالٍ عِنْدَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: [وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى] (١٩) [إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى] (٢٠)) (أخرجه البزار، مسند المطلب بن ربيعة، رقم الحديث: (٢٢٠٩)، حكم عليه بقوله: " وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً، عن ابن الزبير إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه إلا بشر، عن مصعب بن ثابت". البزار، ٢٠٠٩ م: ٦/ ١٦٨، والواحدي، ١٩٩٠م، ص ٤٥٦)، نفى الله قولهم: [إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى] (سورة الليل: الآية ٢٠)، استثناء منقطع [وَلَسَوْفَ يَرْضَى] (٢١) (سورة الليل: الآية ٢١)، وعد بأن يرضيه في الآخرة (ينظر: ابن جزي، ١٩٩٥م، ٢/ ٤٨٩)، وقيل: نعمة الدعوة إلى دين الإسلام، وتعليم الهدى ودين الحق، فإن لله ورسوله المنة على كل أحد، منة لا جزاء لها ولا مقابلة، فإنها متناولة لكل من اتصف بهذا الوصف الفاضل، فلم يبق لأحد عليه من الخلق نعمة تجزى، فبقيت أعماله خالصة لوجه الله تعالى (ينظر: السعدي، ٢٠٠٠ م، ص ٩٢٦).

ترجيح الباليساني:

رجح الشيخ الباليساني- رحمه الله- أن المراد من الآية "ليس لأحد عند هذا الاتقى الذي يعطي الزكاة أو ينفق مما آتاه الله تعالى ليس لأحد عليه: [مِنْ نِعْمَةٍ] أي حق أو احسان يريد بإعطاء الزكاة أو الصدقة له، [تُجْزَى] [وفاء لهذا الحق أو الإحسان" (الباليساني، ب.ط، ٢٠٢٣/٦).

الراجح:

والذي نراه أن المراد من قول الله تعالى: [مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى] (سورة الليل: الآية ١٩)، ليس مكافئة أحد على شيء قد أسلف فعله ولا معروف تقدم فعله لشخص ما، ويؤيده ما روي أن سبب نزول الآية أن أبا بكر الصديق لما أعتق بلالاً قالت قريش: ((كان لبلال عنده يد متقدمة (...)) (تقدم تخريجه في نفس الصفحة)، وافق الشيخ الباليساني -رحمه الله- من سبقه.

المطلب الثاني: ترجيحات الشيخ الباليساني في سورة الضحى

مسألة: المراد من قول الله تعالى: [وَالضُّحَى] (١) [وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى] (سورة الضحى: الآية ١-٢).

الدراسة:

المراد "النهار كله" (الفراء، ب. ت: ٢٧٣/٣)، قالها الفراء (الفراء -رحمه الله- هو: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء، فقيه، نحوي، من أبرع الكوفيين في النحو والادب والعربية، وعمل العربية والنحو على كلام العرب، وعالم بأيام العرب، وأشعار العرب، عارف بالطب، متكلم يميل للاعتزال، له مؤلفات منها كتاب معاني القرآن، ولغات القرآن، وحد الاستثناء، (ت: ٢٠٧هـ). ينظر: الزبيدي، ب.ت، ص ١٣٢، وابن خلكان، ١٩٠٠م، ١٧٦/٦)، أو أول ساعة من النهار إذا ترحلت الشمس هو أول النهار قاله السدي (السدي - رحمه الله- هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الأعور الحجازي، الكوفي مولى بني هاشم، مفسر أعطي حظاً من التفسير والقرآن، صالح

الحديث، ثقة، (ت: ١٢٧هـ). ينظر: الدارمي، ١٩٧٣م، ٤/٢٠-٢١، والجرجاني، ١٩٩٧م، ص ٤٤٦)، أو صدر النهار وهي ساعة من ساعات النهار، والمعنى: ورب الضحى، وخالق الضحى قاله قتادة، وقيل: هو وقت طلوع الشمس (ينظر: القيرواني، ٢٠٠٨م، ١٢/٨٣٢٣، والماوردي، ب.ت، ٦/٢٩١).

ترجيح الباليساني:

قال الشيخ الباليساني - رحمه الله- " اذا ذكر الضحى مضافاً إلى الشمس مثل: [وَأَلْتَمِسْ وَصْحَهَا] (١) (سورة الشمس: الآية ١)، فالمعنى: شدة ضوئها، وإذا ذكر وحده فالمراد به النهار كله، فيكون المعنى والنهار، [وَأَلِيلٌ إِذَا سَجَى] أي إذا غشى النهار وستر ضوءه بظلامه" (الباليساني، ب.ت، ٦/٢٩٢٥).

الراجح:

والذي نراه أن المراد النهار كله كما ذهب الشيخ الباليساني، والفراء، وغيره من العلماء بدليل إضافتها للشمس كما في قوله: [وَأَلْتَمِسْ وَصْحَهَا] (سورة الشمس: الآية ١)، فيكون المعنى شدة ضوئها، والأقوال المذكورة في اعلاه هي اختلاف تتوع وليس تضاد.

مسألة: سبب نزول سورة الضحى قوله تعالى: [وَالضُّحَى] (١) [وَأَلِيلٌ إِذَا سَجَى] (٢) [مَادِدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى] (٣) (سورة الضحى: الآيات ١-٢-٣).

الدراسة: اختلفوا في سبب نزولها:

١- ما روي أنه: ((أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ لَهُ خَدِجَةُ: قَدْ فَلَاكَ رَبُّكَ لِمَا يَرَى مِنْ جَزَعِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: [وَالضُّحَى] (١) [وَأَلِيلٌ إِذَا سَجَى] (٢) [مَادِدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى] (٣)) (أخرجه الحاكم، كتاب: تواريخ المتقدمين من الانبياء، رقم الحديث: (٤٢١٤)، حكم عليه الذهبي بقوله: "صحيح مرسل". الحاكم، ١٩٩٠م، ٢/٦٦٧، والواحي، ١٩٩٢م، ص ٤٥٨).

٢- عن أمها خولة- وكانت خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم-: ((يَا خَوْلَةُ مَا حَدَّثَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ جَبْرِيلُ لَا يَأْتِينِي فَهَلْ حَدَّثَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَتَى عَلَيْنَا يَوْمَ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِنَا فَأَخَذَ بُرْدَهُ فَلَبِسَهُ وَخَرَجَ فَقُلْتُ: لَوْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ، وَكُنْتُ أَهْوَيْتُ بِالْمَكْنَسَةِ تَحْتَ السَّرِيرِ فَإِذَا شَيْءٌ ثَقِيلٌ فَلَمْ أَرَلْ حَتَّى أُخْرِجْتُهُ فَإِذَا بِجُرُوبٍ مَبِيَّتٍ فَأَخَذْتُهُ بِيَدِي فَأَلْقَيْتُهُ خَلْفَ الدَّارِ فَجَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ تَرَعُدًا لَحْيِيهِ، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةَ فَقَالَ: " يَا خَوْلَةُ تَدْرِينِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ: [وَالضُّحَى] (١) [وَأَلِيلٌ إِذَا سَجَى] (٢) [مَادِدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى] (٣)) (أخرجه الطبراني: باب: الخاء خولة بنت عاصم، رقم الحديث: (٦٣٦)، الطبراني، ب.ت، ٢٤/٢٤٩).

٣- ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم- أنه: ((اشتكى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثًا -، فَجَاءَتْ امْرَأَةً فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبًا مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: [وَالضُّحَى] (١) [وَأَلِيلٌ إِذَا سَجَى] (٢) [مَادِدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى] (٣)) (أخرجه البخاري: كتاب: تفسير القرآن، باب: [مَادِدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى] رقم الحديث: (٤٩٥٠). البخاري، ١٨٩٣م، ٦/١٧٢).

ترجيح الباليساني:

رجح الشيخ الباليساني - رحمه الله- أن سبب نزول السورة ما روي أنه: "أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ لَهُ خَدِجَةُ: قَدْ فَلَاكَ رَبُّكَ لِمَا يَرَى مِنْ جَزَعِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: [وَالضُّحَى] (١) [وَأَلِيلٌ إِذَا سَجَى] (٢) [مَادِدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى] (٣)" (الباليساني، ب.ت، ٦/٢٩٢٥).

الراجح:

وردت روايات كثيرة في سبب نزول سورة الضحى بعضها يعارض بعض كوجود الجرو تحت السرير وهي تعارض رواية الصحيحين والذي نراه أن سبب نزول السورة الرواية الواردة في الصحيحين ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم- أنه: ((اشتكى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ...))، والاختلاف بين الشيخ الباليساني - رحمه الله - وباقي العلماء هو اختلاف تتوع لا تضاد.

مسألة: في معنى قول الله تعالى: [وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى] (٤) (سورة الضحى: الآية ٤).

الدراسة:

قيل بمعنى: " ولنعم الآخرة خير لك من نكد الدنيا" (القيرواني، ٢٠٠٨م، ١٢/٨٣٢٤)، وقيل: " وللآخرة خير لك مما أعجبك في الدنيا" (الماوردي، ب.ت، ٦/٢٩٣)، قيل: أخبره أن حاله في يوم القيامة أعظم من الدنيا وأجل، وهو السبق والتقدم على جميع أنبياء الله ورسله، وشهادة

أتمته على سائر الأمم، ورفع درجات المؤمنين وإعلاء مراتبهم بشفاعته، وغير ذلك من الكرامات (ينظر: الماوردي، ب.ت، ٦/ ٢٩٣، والزمخشري، ١٩٨٧م، ٤/ ٧٦٦، والرازي، ١٩٩٩م، ٢٠/ ٩٥).

ترجيح الباليساني:

"جاءه الوحي ليطمئننه بأن الله تعالى لا يتركه ولا يقلاه في الدنيا، ولم يأت ليخبره عن حاله في الآخرة، فالمعنى لا تحزن يا محمد ولا تخف فإن كل آخرة ولاحقة وآتية خير لك من الحالة السابقة والاولى، فيدخل في ذلك الدار الآخرة، فيكون المعنى أعم وأشمل، وهكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم - يترقى يوماً بعد يوم وعماماً بعد عام إلى أن توفاه الله تعالى والتحق بالرفيق الأعلى" (الباليساني، ب.ت، ٦/ ٢٩٢٦).

الراجع:

والذي نراه أن المراد لما بيّن أن الله لا يزال مستمر معه بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو أعلى من ذلك في الآخرة، والشيخ الباليساني لم يخالف غيره من المفسرين اختلاف تضاد وإنما تنوع.

مسألة: اللام في قول الله تعالى: [**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ**] (سورة الضحى: الآية ٥).

الدراسة:

اللام للابتداء وهي مؤكدة لمضمون الجملة أيضاً وجملة سوف يعطيك خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت وإنما لم تكن واو قسم، لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التوكيد فتعين أن تكون الابتداء، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة المكوّنة من المبتدأ والخبر فتعين تقدير مبتدأ وأن يكون أصله ولأنت سوف يعطيك ربك فترضى (ينظر: محيي الدين درويش، ١٩٩٤م، ١٠/ ٥١٠)، وقال الإمام الزمخشري (الزمخشري - رحمه الله - هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري اللغوي، الإمام، المفسر، النحوي، له علم كبير في اللغة والأدب، متقن في علوم شتى، معتزلي المذهب مجاهراً بذلك، له مؤلفات منها الكشاف، والمحاجة بالمسائل النحوية، والنصائح الكبار، (ت: ٥٣٨هـ). ينظر: الحموي، ١٩٩٣م، ٦/ ٢٦٨٩، وابن خلكان، ١٩٠٠م، ٥/ ١٦٨) - رحمه الله - فإن قلت: "ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد والتأخير؟ قلت: معناه أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر، لما في التأخير من المصلحة" (الزمخشري، ١٩٨٧م، ٤٤/ ٧٦٧)، وقيل اللام للقسم وأنه إذا حصل فصل بين اللام والفعل امتنعت النون وثبتت لام القسم [**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ**] (٦) **وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ** (٧) **وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ** (٨) (سورة الضحى: الآيات ٦-٧-٨)، كلام مستأنف مسوق لتعداد أياديه ونعمه عليه والغرض من تعددها تقوية قلبه صلى الله عليه وسلم وتشجيعه على السير في طريقه التي اختارها الله وهي طريق محمودة وسليمة العواقب (ينظر: محيي الدين درويش، ١٩٩٤م، ١٠/ ٥١٠)، وقيل: ليست هذه اللام هي التي في قولك: إن زيدا لقائم، بل هي التي في قولك: لأقومن، ونابت سوف عن إحدى نوني التأكيد، فكأنه قال: وليعطيك. قيل: المعنى: ولسوف يعطيك ربك الفتح في الدنيا والثواب في الآخرة فترضى (ينظر: الشوكاني، ١٩٩٣م، ٥/ ٥٥٨).

ترجيح الباليساني:

"[**وَلَسَوْفَ**] اللام هنا جواب لقسم محذوف وتقديره بعزتي: [**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ**] من النعم والمراتب العالية: [**فَرَضَىٰ**] إلى أن ترضى بما وهب لك من النعم والمزايا" (الباليساني، ب.ت، ٦/ ٢٩٢٧).

الراجع:

والذي نراه أنها لام توكيد كما ذهب أغلب أهل اللغة، والاختلاف بين الشيخ الباليساني - رحمه الله - مع بعض المفسرين هو اختلاف تنوع لا تضاد فكلا المعنيين صحيح سواء لام ابتداء وتوكيد، أو لام قسم.

الخاتمة من خلال البحث توصلت إلى عدة نتائج منها:

- ١- الترجمات والاقوال كانت على مسائل مختارة في السورتين.
- ٢- لم يخالف الشيخ من سبقه من المفسرين، اختلاف تضاد وإنما اختلاف تنوع.
- ٣- يحاول قدر الامكان ترجيح الروايات الواردة عن الصحابة وكبار المفسرين.
- ٤- يقدم الشيخ لترجيحه دليلاً يعزز تفسيره للآية في بعض المسائل.
- ٥- ليست جميع ترجيحات الشيخ الباليساني - رحمه الله - توافق ما نراه في القول بالراجع.

٦- من خلال قراءتي لتفسيره لهاتين السورتين لم أرى أنه ذكر اختياره للآية صراحةً ولا تلميحاً ولكن السياق يدل على أنه اختار هذا القول ويُدل عليه أحياناً.

٧- من خلال البحث يظهر لي الإحصائية التالية:

السورة	الآيات	عدد الترجمات	نوعها	وافق الشيخ أم خالف من سبقه
سورة الليل	الآية ١	١	غير صريح	وافق من سبقه
	الآية ٢	١	غير صريح	وافق من سبقه
	الآية ٤	١	غير صريح	خالف من سبقه اختلاف تنوع
	الآية من ٥ إلى ١٠	٦	غير صريح	خالف من سبقه اختلاف تنوع
	الآية ١٢	١	غير صريح	وافق من سبقه
	الآية ١٥-١٦	٢	غير صريح	وافق بعض من سبقه واختلف عن البعض الآخر
	الآية ١٩	١	غير صريح	وافق من سبقه
سورة الضحى	الآية ١-٢	٢	غير صريح	وافق بعض من سبقه وخالف البعض الآخر تنوع لا تضاد
	الآية ٤		غير صريح	خالف من سبقه
	الآية ٥		غير صريح	خالف بعض من سبقه ووافق البعض الآخر والاختلاف تنوع لا تضاد

التوصيات:

أوصي طلاب العلم من بعدي أن يبحثوا ويهتموا بترجمات المفسرين في الآيات القرآنية وحصرها ومقارنتها مع غيرها من المفسرين، وبيان الأدلة التي اعتمدوا عليها في آراءهم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

المصادر:

- ١- الكتب:
- ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ، (١٣١٥هـ/١٨٩٧م)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط١، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.
 - ابن جزري، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، التسهيل لعلوم التنزيل، ط١، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
 - ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، (١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط٢، بيروت، دار صادر.
 - ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ب-ط، تونس، دار التونسية للنشر.

- الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الباليساني، محمد بن الشيخ طه (ب.ت)، حسن البيان في تفسير القرآن، ط١، بيروت، دار احياء التراث.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (١٣١١ هـ / ١٨٩٣م)، صحيح البخاري، ط١، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية.
- اليزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م)، مسند اليزار مسند اليزار المنشور باسم البحر الزخار، ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي، (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م)، مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، ط١، الرياض، مكتبة المعارف.
- الجرجاني، أبو أحمد بن عدي، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، الكامل في ضعفاء الرجال: ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّورِ، ب.ط، بريطانيا، الحكمة.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، المستدرک على الصحيحين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م)، معجم الأدياء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، (ب.ت)، حَاشِيَةُ الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِيِّ، المُسَمَّاةُ: عِنَايَةُ القَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاظِي عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِيِّ، ب.ط، بيروت، دار صادر .
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، البيان في عدّ آي القرآن، ط١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث.
- الدسوقي، محمد بن احمد بن عرفة، (ب.ت)، حاشية الدسوقي على أم البراهين والحاشية: على شرح الإمام محمد بن يوسف السنوسي لأم البراهين، ب.ط، مصر، مطبعة عيسى بابي الحلبي.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، سير أعلام النبلاء، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، مفاتيح الغيب، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج، (ب.ت)، طبقات النحويين واللغويين، ط٢، العراق، دار المعارف.
- الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م)، البرهان في علوم القرآن، ط١، مصر، دار إحياء الكتب العربية.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، الإتيان في علوم القرآن، ب.ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ب.ت)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ب.ط، بيروت، دار الفكر.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، فتح القدير، ط١، بيروت، دار ابن كثير.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (ب.ت)، المعجم الكبير، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.
- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، (١١٤٥هـ / ١٩٨٥م)، معرفة الثقات من رجال العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ط١، السعودية، مكتبة الدار .
- العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، (ب.ت)، معاني القرآن، ط١، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.
 - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية .
 - القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، (ب.ت)، لطائف الإشارات، ط٣، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
 - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، (ب.ت)، النكت والعيون، ب.ط، بيروت، دار الكتب العلمية.
 - مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا، (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه وجمل من فنون علومه، لأبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوَش بن محمد بن مختار القيسي، ط١، الامارات، جامعة الشارقة.
 - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، (١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م)، الثقات، ب.ط، الهند، دائرة المعارف العثمانية.
 - محي الدين درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، (١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)، إعراب القرآن وبيانه، ط٤، سوريا، دار الإرشاد للشئون الجامعية.
 - المراغي، أحمد بن مصطفى، (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م)، تفسير المراغي، ط١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
 - المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، القاهرة، عالم الكتب.
 - النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط١، بيروت، دار الكلم الطيب.
 - النووي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ب.ت)، تهذيب الأسماء واللغات، ب.ط، بيروت، دار الكتب العلمية.
 - النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م)، صحيح مسلم، القشيري ب. ط ، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
 - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، (١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)، أسباب نزول القرآن، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية .
 - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، (١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٢- مجلة:
- الحسان، حبيب يعقوب، (١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م)، الشيخ محمد طه الباليساني (ت١٤١٥ هـ) وآراؤه في صفات المعاني دراسة مقارنة، مجلة كلية العلوم الاسلامية، (بغداد)، مج٤، ج ٥٢.
- ٣- رسالة أو اطروحة:
- سليمان، (أزاد احمد سليمان)، (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)، الشيخ محمد طه الباليساني ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير ، جامعة دهوك، العراق.
 - الظفيري، (مريم محمد صالح)، (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)، مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، مصر.
 - النعيم، (عبير بنت عبد الله)، (١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥ م)، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتطوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، أطروحة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض.

Sources

١- Books:

- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abi al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf, (١٣١٥ AH), Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qur'a, ١st edition, Cairo, Ibn Taymiyyah Library.
- Ibn Jazi, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah, (١٤١٦ AH), Al-Tasheel for the Sciences of Downloading, ١st edition, Beirut, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company.
- Ibn Khallikan, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr, (١٩٠٠ AD), Deaths of Notables and News of the Sons of Time, ٢nd edition, Beirut, Dar Sader.
- Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir, (١٩٨٤ AH), Liberation and Enlightenment, "Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Majeed Book," B-i, Tunisia, Tunisian Publishing House.
- Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini, (١٤١٥ AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, ١st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Al-Balisani, Muhammad bin Al-Sheikh Taha (B.T.), Hassan Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, ١st edition, Beirut, Dar Ihya Al-Turath.

- Al-Balisani, Muhammad bin Al-Sheikh Taha, (B.T.), Hasan Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, 1st edition, Beirut, Dar Ihya Al-Turath.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim, (١٣١١ AH), Sahih Al-Bukhari, 1st edition, Egypt, Al-Kubra Al-Amiriyya Press.
- Al-Bazzaz, Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Abdul Khaliq, (٢٠٠٩ AD), Musnad Al-Bazzaz, Musnad Al-Bazzar, published in the name of Al-Bahr Al-Zakhar, 1st edition, Medina, Library of Science and Wisdom.
- Al-Buqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali, (١٤٠٨ AH / ١٩٨٧ AD), Ascendants of Consideration for Supervising the Objectives of the Surahs, 1st edition, Al-Riyadh, Al-Ma'arif Library.
- Al-Jurjani, Abu Ahmad bin Adi, (١٤١٨ AH/١٩٩٧ AD), Al-Kamil fi Difa'a al-Rijal: 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad, (١٤٢٩ AH / ٢٠٠٨ AD), Darj al-Durar fi Tafsir al-Ayyah and Surahs, ed., Britannia, Al-Hikma.
- Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, (١٤١١ AH/ ١٩٩٠ AD), Al-Mustadrak on the Two Sahihs, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah, (1414 AH / 1993 AD), Dictionary of Writers = Irshad al-Arab to Know the Writer, 1st edition, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Khazen, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar, (1415 AH), Lubab al-Tafsir fi Ma'ani al-Tanzeel, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Al-Khafaji, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar, (b. T.), Hashiyat al-Shihab on Tafsir al-Baydawi, called: The Care of the Judge and the Kifayat al-Radi ala Tafsir al-Baydawi, B. T., Beirut, Dar Sader.
- Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed bin Othman, (1414 AH / 1994 AD), Al-Bayan fi Idd Ayat Al-Qur'an, 1st edition, Kuwait, Center for Manuscripts and Heritage.
- Al-Desouki, Muhammad bin Ahmed bin Arafa, (b.d.), Al-Desouki's footnote to Umm Al-Barahin and the footnote: On Imam Muhammad bin Yusuf Al-Senusi's explanation of Umm Al-Barahin, b.d., Egypt, Issa Babi Al-Halabi Press.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman, (1405 AH / 1985 AD), Biography of Noble Figures, 3rd edition, Beirut, Al-Resala Foundation.
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan, (1420 AH), Keys to the Unseen, 3rd edition, Beirut, Arab Heritage Revival House.
- Al-Zubaidi, Muhammad bin Al-Hassan bin Ubaidullah bin Madhaj, (B.T.), Classes of Grammarians and Linguists, 2nd edition, Iraq, Dar Al-Maaref.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, (1376 AH / 1957 AD), Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, 1st edition, Egypt, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, (1407 AH), Al-Kashshaf fi Haqiqat Ghumayyad al-Tanzeel, 3rd edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah, (1420 AH / 2000 AD), Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, 1st edition, Beirut, Al-Resala Foundation.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (1394 AH/1974 AD), al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, ed., Cairo, Egyptian General Book Authority.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, (b. T.), al-Durr al-Manthur fi Tafsir bi al-Ma'thur, b. T., Beirut, Dar al-Fikr.
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah, (1414 AH), Fath al-Qadeer, 1st edition, Beirut, Dar Ibn Kathir.
- Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayyub, (b.d.), Al-Mu'jam Al-Kabir, 2nd edition, Cairo, Ibn Taymiyyah Library.
- Al-Ajli, Ahmed bin Abdullah bin Saleh, (1145 AH / 1985 AD), Knowing the trustworthy men of knowledge and hadith and the weak ones, and mentioning their doctrines and traditions, 1st edition, Saudi Arabia, Al-Dar Library.
- Al-Aini, Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed, (1427 AH / 2006 AD), Mughani Al-Akhyar fi Sharh Asami Rijal Maani Al-Athar, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

- Al-Farra', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah, (B.T.), Meanings of the Qur'an, 1st edition, Egypt, Dar Al-Masria for Authoring and Translation.
 - Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, (1384 AH / 1964 AD), Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, 2nd edition, Cairo, Dar Al-Kutub Al-Misria.
 - Al-Qushayri, Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik, (b.d.), Lataif al-Isharat, 3rd edition, Egypt, Egyptian General Book Authority.
 - Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib, (b.d.), Al-Nukat wal-Uyyun, b.d., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
 - A collection of university theses at the College of Graduate Studies, (2008 AD), Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings of the Qur'an and Its Interpretation, Its Rulings and Sentences of the Arts of its Sciences, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi, 1st edition, Emirates, University of Sharjah.
 - Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muaz al-Darimi, (1393 AH/1973 AD), Al-Thiqat, B.I., India, Uthmani Encyclopedia.
 - Muhyiddin Darwish, Muhyiddin bin Ahmed Mustafa, (1415 AH), The Parsing and Explanation of the Qur'an, 4th edition, Syria, Dar Al-Irshad for University Affairs.
 - Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa, (1365 AH / 1946 AD), Tafsir Al-Maraghi, 1st edition, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company.
 - Al-Manawi, Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin, (1410 AH/1990 AD), Al-Taqif on the Definitions Matters, 1st edition, Cairo, Alam al-Kutub.
 - Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud, (1419 AH / 1998 AD), The Meanings of Revelation and the Facts of Interpretation, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kalam Al-Tayeb.
 - Al-Nawawi, Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi (b.d.), Refinement of Names and Languages, b.d., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
 - Al-Naysaburi, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj (1374 AH / 1955 AD), Sahih Muslim, Al-Qushayri B. I., Cairo, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press.
 - Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali, (1411 AH), Reasons for the Revelation of the Qur'an, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
 - Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad, (1415 AH / 1994 AD), Al-Wasit fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majid, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- 2- Magazine:
- Al-Hassan, Habib Yaqoub, (2017 AD), Sheikh Muhammad Taha Al-Balisani (d. 1415 AH) and his opinions on the attributes of meanings - a comparative study, Journal of the College of Islamic Sciences, (Baghdad), vol. 4, vol. 52.
- 3- Thesis or dissertation:
- Suleiman, (Azad Ahmad Suleiman), (2003), Sheikh Muhammad Taha Al-Balisani and his approach to interpretation, Master's thesis, University of Dohuk, Iraq.
 - Al-Dhafiri, (Maryam Muhammad Saleh), (2002 AD), Terminology of Jurisprudential Schools and the Secrets of Jurisprudence Embedded in Flags, Books, Opinions, and Preferences, Master's Thesis, Al-Azhar University, Egypt.
 - Al-Naim, (Abeer bint Abdullah), (2015 AD), the rules of weighting related to the text according to Ibn Ashour in his interpretation of Tahrir and Enlightenment - an applied fundamental study, doctoral thesis, King Saud University, Riyadh.